Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عطف بالفاء فى قوله تعالى : (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)، والفعل لايعطف على الاسم، لانه «لما كان معنى قوله (فى قلوبهم مرض) كمعنى : مرضت قلوبهم، صح العطف عليه(١)».

وعَقّب على قول الشاعر:

ألا حُبَّ بالبيتِ الذى أنتَ زَائِرُه

بقوله : «وقال : بالبيت، لأن معناه كمعنى «أحْببْ بالبيت» تعجباً(٢)».

* * *

والتضمين من شعب الحمل على المعنى، ومن ذلك ماذكره عند قوله عليه السلام حين وقف على قتلى أحُد : «هؤلاء الذين أشهدُ عليهم» : «وقال «عليهم» ولم يقل «لهم»، لأن المعنى : أجىء يوم القيامة شهيدا عليهم، وهى ولاية وقيادة، فوصلت بعلى(٣)»، وعند قوله تعالى فى حاطب : (تلقون إليهم بالمودة) يذكر : «هو إلقاء بكتاب وإرسال به، فعبَّر عن ذلك بالمودة، لأنه من أفعال أهل المودة، فمن ثم حسنت الباء، لأنه إرسال بشىء(٤)».

ذلك هو المسلك الثانى من مسالكه فى التعليل.

٣ ـ الحملُ على اللفظ أو المضارعة :

لم يبلغ هذا المسلكُ مبلغَ الحمل على المعنى، ولكنه اعتمد عليه فى بعض المواضع، فهو يحيل عليه السرَّ فى عدم جمع فَعلان جمع السلامة، وتأنيثه بالهاء، وتنوينه، لانه محمول على لفظ المثنى يقول : «ولمضارعته التثنية امتنع جمعه، فلا

(١) الروض ٢/٣٢

(٢) ن . م ٢/١٦٦

(٣) ن . م ٢/١٥١

(٤) ن . م ٢/٢٦٧